

شرح كتاب الموطأ (للإمام مالك) لمعالي الشيخ د. سعد بن ناصر

الشثري الدرس-301

سعد الشثري

والان مع الدرس الخامس بعد المئة الحمد لله رب العالمين الصلاة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين اما بعد فقد عقد الامام ما لك رحمه الله تعالى واسكنه فسيح جناته وجزاه عنا خير الجزاء - [00:00:01](#)

بابا في الرؤيا وما يراه الانسان في منامه. وذكر حديث النبي صلى الله عليه وسلم انه قال رؤيا الصالحة الرؤيا الحسنة من الرجل الصالح جزء من ستة واربعين جزءا من النبوة - [00:00:34](#)

قد ذكرنا انه ينبغي للانسان ان يحذر من بعض ما يراه في منامه. فقد يرى شيئا من تسويل الشيطان فيظنه من الرؤيا الصالحة وقد يرى الانسان ما يخبر به عن ماضي ايامه فيظنه يتعلق بمستقبل ايامه كما - [00:00:53](#)

قد تفسر الرؤيا بغير مدلولها حقيقة. وحينئذ لا يكون التفسير صحيحا. ولذلك فان بعض ما يجعله بعض الناس على الرؤيا من معادة اخرين ومخاصمتهم هذا ليس من الامور وبفيها شرعا. وقد روى الامام مالك عن يحيى ابن سعيد عن ابي سلمة ابن عبد الرحمن. قال سمعت ابا قتادة ابن ربعي - [00:01:13](#)

يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الرؤيا الصالحة من الله والحلم من الشيطان. فاذا رأى الشيء يكرهه فلينفث عن يساره ثلاث مرات اذا استيقظ. وليتعوذ بالله من شرها. فانها لن - [00:01:43](#)

تضره. اذا الرؤيا اذا المنام السيء ماذا نفعل به ننث عن يسارنا ثلاث مرات ونتعوذ بالله من شرها. وقد ورد في بعض الاحاديث ان الانسان ينتقل عن جنبه ذاك الى جنب اخر. فحين - [00:02:03](#)

لن تضره ان شاء الله. قال ابو سلمة ان كنت لارى الرؤيا هي اثقل علي من الجبل. فلما سمعت هذا الحديث فما كنت اباليها ويعني لا التفت الى هذه الرؤية التي تزعجني - [00:02:21](#)

ثم روى عن هشام ابن عروة عن ابيه انه كان يقول في هذه الاية لهم البشرى في الحياة الدنيا وفي الآخرة قال هي الرؤيا الصالحة يراها الرجل الصالح او ترى له. والبشرى لا شك انها لا شك ان لها صورا متعددة - [00:02:38](#)

منها الرؤيا الصالحة ومنها الثناء الحسن ومنها العاقبة الطيبة قال المؤلف باب ما جاء في النرد النرد نوع من انواع الالعب التي يلعبها الناس بينهم. والنرد قائمة على المصادفة والحظ - [00:02:58](#)

والمراد بها تلك الالعب التي يعتمد فيها على الكعاب. والكعاب المراد بها آ والمراد بها آ شيء يسير قد وضع على كل جانب من جوانبه عدد بحيث في احدها نقرة واحدة وفي الثاني نقرتان - [00:03:18](#)

وفي الثالث ثلاثة الى ستة الى ست نقط. هذه يقال لها الكعاب واللعب بها لعب بالنرد والالعب التي يلعبها الناس على انواع. النوع الاول ما كان من هذه الالعب ملهيا عن طاعة - [00:03:38](#)

ان واجبة من طاعة الله عز وجل. فحينئذ ينهى عنها لانه لا يجوز للانسان ان يترك واجبا من الواجبات الشرعية وما ادى الى ترك واجب فانه يمنع منه والنوع الثاني ما كان معينا على نشر دين الله فانه يجوز للعب به ويجوز بذل العوظ فيه - [00:03:59](#)

والنوع الثالث ما كان قائما على المصادفة والحظ بدون كسب من الانسان او كان الكسب تابعا هذا يمنع منه فلا يجوز ابتداء ولا يجوز بعوض واما الصنف الرابع فما لم يكن من الاصناف الثلاثة السابقة فانه يجوز المسابقة فيه لكن لا يجوز بذل - [00:04:26](#)

عوزي فيه روى الامام مالك عن موسى ابن ميسرة عن سعيد ابن ابي هند عن ابي موسى الاشعري ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من لعب نرزي فقد عصى الله ورسوله - [00:04:51](#)

وروى عن علقمة عن امه عن عائشة انه بلغها ان اهل بيت في دارها كانوا سكانا فيها يعني سكنوا في دارها اما على سبيل العارية او على سبيل الاجارة. قال بلغ عائشة ان اهل بيت في دارها كانوا سكانا عندها - [00:05:08](#)

كانوا سكانا فيها وعندهم نرد فارسلت اليهم لئن لم تخرجوها يعني لم تخرجوا النرد لاخرجنكم من داري وانكرت ذلك عليهم. وروى عن نافع عن ابن عمر انه كان اذا وجد احدا من اهله يلعب بالنرد ضربه - [00:05:29](#)

كسرهما وما ذاك الا لان النبي صلى الله عليه وسلم قد نهى عنها وجعل اللعب بها معصية لله عز وجل وقال مالك لا خير في الشطرنج وكرهها والشطرنج جمهور اهل العلم منعوا منها. وقاسوها على النرد. وطائفة من اهل العلم كابن شهاب - [00:05:49](#)

وورد عن بعض الشافعية اجازوا اللعب بها. وقالوا فرق بينها وبين النرد. فالنرد قائمة على المصادفة والحظ مجرد بخلاف الشطرنج قال وسمعت قال يحيى سمعت الامام مالكا يكره اللعب بها ويعدها من الباطل ويدلو هذه ويتلو هذه الآية فماذا - [00:06:15](#)

بعد الحق الا الظلال ثم عقد الامام مالك رحمه الله كتابا في التحية فقال كتاب السلام قال باب العمل في السلام. وروى عن زيد بن اسلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يسلم الراكب على الماشي - [00:06:40](#)

وذلك لان الراكب اعلى شأنا. وحينئذ قد يظن به التكبر ويظن به انه يظن بنفسه رفعة الشأن ولذلك امر ان يكون السلام من الراكب على الماشي. قال واذا سلم من القوم واحد اجزا - [00:07:01](#)

اعنهم فان السلام من سنن الكفايات. اذا سلم واحد من الجماعة فانه يجزئ. والبقية حينئذ يكتفون بسلام ذلك الواحد. ومثل هذا ايضا في رد السلام فانه فرض واجب لكنه على الكفاية اذا رد - [00:07:21](#)

واحد من المجموعة اجزاء. ثم روى مالك عن وهب ابن كيسان عن محمد ابن عمر ابن عطا انه قال كنت جالسا عند عبد الله ابن فدخل عليه رجل من اهل اليمن فقال السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ثم زاد شيئا مع ذلك فقال كان - [00:07:41](#)

اقول واكرامه وانعامه وفضله وتحيته ونحو ذلك. فقال ابن عباس وهو يومئذ قد ذهب بصره. لان ابن عباس في اواخر عمره قد عمي فقال ابن عباس من هذا؟ قالوا هذا اليماني الذي يغشاك ان يأتيك في كل وقت فعرفوه اياه. فقال ابن عباس - [00:08:01](#)

ان السلام انتهى الى البركة. يعني اذا سلمت عليه فلا تزد على كلمة وبركاته. قل السلام عليكم ورحمة الله وبركاته واقتصر على ذلك واكتف به لانه هو المنقول عن النبي صلى الله عليه وسلم. وفي هذا دلالة على ان - [00:08:25](#)

قيل في اتباع السنة وان الزيادة عليها قد تنقص حال المرء واجره قال سئل ما لك هل يسلم على المرأة؟ فقال اما المتجالي يعني كبيرة السن فلا اكره ذلك اما الشابة فلا احب ذلك - [00:08:45](#)

قال المؤلف باب ما جاء في السلام على اليهودي والنصراني اي هل يجوز ان نبتدأهم بالسلام؟ وكيف نفعل اذا سلموا علينا؟ ثم روى عن عبد الله بن دينار عن عبدالله بن عمر - [00:09:06](#)

انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اليهود اذا سلم عليكم احدهم فانما يقول السام عليكم فقل عليك فانه ان كان يحييك بتحية صحيحة رددت له بمثل ما جاءك منه وان كان يحييك - [00:09:22](#)

بتحية ظاهرة لفظ طيب وباطنها بضد ذلك فانك قد رددت عليه بمثل تحيته ولم تكن حينئذ معتديا. وقد ورد في بعض الآثار ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يسير ومعه - [00:09:42](#)

وعائشة رضي الله عنها وبقابلته نفر من اليهود فقالوا السام عليكم يعني الموت والسموم. فقال النبي صلى الله عليه وسلم وعليكم. فقالت عائشة بل عليكم الموت والسمام ودعت عليهم. فقال النبي صلى الله عليه وسلم - [00:10:02](#)

اهلا يا عائشة فقال قالت الم تسمع ما قالوا؟ قد قالوا السام عليكم. فقال النبي صلى الله عليه وسلم لها الم تسمعي ما قلت قلت وعليكم فيستجاب لنا ولا يستجاب لهم. ثم امرها بالرفق فقال ما كان الرفق في شيء الا - [00:10:22](#)

ازانه ولا نزع الرفق من شيء الا شانه سئل الامام مالك عن من سلم على اليهودي او النصراني هل يستقبله ذلك؟ يعني اذا سلمت على

يهودي انه مسلمة ثم تبين لك انه يهودي فهل تقول له ارجع علي سلامي؟ فقال الامام مالك لا لا يقول - [00:10:44](#)

ذلك لكن لو علمنا ان اليهودي او النصراني لا يقصد هذه اللفظة. وتيقنا انه يريد اللفظة وسمعنا منه يقينا انه يقول السلام عليكم.

فحينئذ ماذا يرد عليه؟ قال طائفة يقتصر على قوله - [00:11:10](#)

بك وعليكم. وقال اخرون لا بأس ان يكمل السلام رد السلام عليهم قال الامام مالك باب جامع السلام. ثم روى عن اسحاق ابن عبد الله

ابن ابي طلحة عن ابي مرة مولى عقيل ابن ابي طالب عن ابي - [00:11:31](#)

بواقد الليث ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بينما هو جالس في المسجد لهذا فضيلة الجلوس في المساجد كما كان النبي صلى

الله عليه وسلم يفعله بينما هو جالس في المسجد والناس معه - [00:11:50](#)

ان يستفيدون منه ويتعلمون منه اذ اقبل نفر ثلاثة فاقبل اثنان الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وذهب واحد فلما وقف على

مجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم سلم فيه التسليم لمن قدم الى جماعة يجلسون - [00:12:05](#)

فاما احدهما فرأى فرجة في الحلقة فجلس فيها. واما الآخر فجلس خلفهم. واما الآخر يعني الثالث ادبر ذاهبا وخرج من المسجد. فلما

فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الا اخبركم عن نفر الثلاثة؟ اما احدهم فاوى - [00:12:25](#)

اي الى الله فاواه الله. فيه فضيلة الجلوس في حلقات العلم والدخول فيها والمزاحمة فيها. واما الآخر فاستحيا هي الله منه وفيه

دلالة على فضيلة الحياء من الناس وتجنبوا اه وتجنبوا التضيق عليهم - [00:12:45](#)

اما الآخر يعني الثالث فاعرض فاعرض الله عنه. فيه التحذير من الاعراض عن التعلم عن تعلم العلم الشرعي ان ذلك قد يكون من

اسباب اعراض الله عز وجل عن العبد. ثم روى عن اسحاق بن عبدالله عن انس انه سمع عمر بن الخطاب - [00:13:05](#)

وسلم عليه رجل فرد عمر عليه السلام. ثم سأل عمر الرجل كيف انت؟ فقال احمد الله اليك قال عمر ذلك الذي اردت منك. فيه فضيلة

السلام ورده وقوله ذلك الذي اردت منك اي اردت منك ان تعرف فضل - [00:13:25](#)

الله عليك وان تحمده على نعمه التي وصلت اليك. ثم روى مالك عن اسحاق بن عبدالله ان الطفيل ابن ابي كعب اخبره انه كان

يأتي عبدالله ابن عمر فيغدو معه الى السوق يذهبون الى السوق التجاري قال فاذا - [00:13:45](#)

الى السوق لم يمر عبدالله بن عمر على سقاط والمراد به الذي يبيع سقط المتاع من رديه وحقييره ولا ولم يمر على صاحب بيعة ولا

بيعة يعني صاحب دكان يبيع فيه البياعات ولا على مسكين - [00:14:05](#)

انولى على احد الا سلم عليه قال الطفيل فجئت عبدالله بن عمر يوما من الايام فاستتبعتني الى السوق واقترب مني ان اذهب معه الى

السوق فقلت له وما تصنع في السوق؟ انت لا تشتري شيئا. ما تصنع في السوق وانت لا تقف على البيع. ولا تسأل عن السلع. وحتى

سوم - [00:14:25](#)

سلعة لا تسوم بها ولا تجلس في مجالس السوق قال وقلت له يقول ابو يقوله الطفيل قلت لابن عمر اجلس من هنا نتحدث ونستفيد

من علمك قال فقال عبد الله بن عمر يا ابا بطن وكان الطفيل ذا بطن. انما نغدو من اجل السلام. نسلم على من - [00:14:48](#)

بناء وما ذاك الا لمعرفة عبدالله ابن عمر فضل القاء السلام على الناس لان النبي صلى الله عليه وسلم قد جعل للمسلم اجرا وفي هذا

وفي هذا ان الشريعة ترغب ان يتصافى الناس ويتوادون وتحسن علاقة بعضهم ببعض - [00:15:13](#)

ومن ذلك انه شرع السلام. وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم لن تدخلوا الجنة حتى تؤمنوا. ولن تؤمنوا حتى تحابوا اولا ادلكم على

شيء اذا فعلتموه تحاببتم؟ افشوا السلام بينكم. وقد قال صلى الله عليه وسلم - [00:15:37](#)

ايها الناس افشوا السلام واطعموا الطعام وصلوا الارحام وصلوا بالليل والناس نيام تدخلوا جنة بكم بسلام ثم روى الامام مالك عن

يحيى ابن سعيد ان رجلا سلم على عبد الله ابن عمر فقال السلام عليك ورحمة الله وبركاته - [00:15:57](#)

والغدايات والرائحات فقال له عبدالله بن عمر وعليك الفا كانه كره هذه الزيادة والغدايات والرائحات. وذلك لان انتصار الانسان في

تحيته وفي جميع اموره وجميع عباداته على ما ورد عن النبي صلى الله عليه وسلم - [00:16:19](#)

كونوا افضل في شأنه واما التحية بغير السلام فهي جائزة لكن فيها تفويت لافضل التحايا واعظمها اجرا قالوا مالك بلغني انه اذا دخل

البيت غير المسكون فانه يقال السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين. فلان - [00:16:42](#)

الاية قد امرت المؤمنين بان بانهم اذا دخلوا بيتا ان يسلموا على انفسهم تحية من عند بالله طيبة مباركة قال المؤلف رحمه الله كتاب

الاستئذان الاستئذان المراد به طلب الاذن - [00:17:07](#)

بحيث لا يتصرف الانسان في شيء يكون لغيره الا باذن منه. فلا يدخل عليه الا باذن فلا يدخل عليه في بيته وداره الا باذن منه. ولا

يستعمل شيئا مما يملكه غيره الا باذن منه. لان - [00:17:28](#)

قد امرت باعطاء اصحاب الحقوق حقوقهم. ولذلك لا يحسن بنا ان نتجاوز هذا الامر بحيث وتصرف فيما لغيرنا بدون ان نستأذن منهم وقد عاد وقد عقد الامام مالك رحمه الله هذا الباب في الاستئذان من اجل ان يذكرنا بهذا الحكم الشرعي وهذا الادب العظيم -

[00:17:48](#)

حتى فيما يتعلق باهل البيت الواحد. لا يدخل احد منهم الى ما يختص به غيره من غرفة او من ام حتى يستأذن منه وهكذا ايضا فيما

يتعلق بالتطبيب لا يجوز ان نتصرف في ابدان الآخرين الا باذن منهم - [00:18:14](#)

وذلك لان الله عز وجل قد اعطاهم حق الاختصاص بتلك الابدان حتى اذا دخل الانسان الى بيت كغيره لم يحق له ان يتصرف فيه باي

نوع من انواع التصرف الا اذا اخذ الاذن من صاحبه - [00:18:34](#)

اذا هذه الشريعة شريعة مباركة طيبة تحترم لاصحاب الحقوق حقوقهم آآ الملاك املاكهم ولاصحاب الشأن شأنهم وتعطي كل ذي حق

حقه ليسعد الناس وليتعاونوا ولان لا يؤدي عدم احترام ذلك الى وقوع الشحناء والبغضاء والتنافس فيما بينهم. اسأل الله جل -

[00:18:54](#)

على ان يجعلنا واياكم من المباركين الموفقين السعداء في الدنيا والاخرة. اللهم اسعدهم اللهم اسعدهم اللهم اسعدهم هذا والله اعلم.

وصلى الله على نبينا محمد وعلى اله واصحابه واتباعه وسلم تسليما - [00:19:24](#)

كن كثيرا الى يوم الدين - [00:19:44](#)